والتيسير بالتيسير والستر بالستر والعون بالعون والطريق بالطريق
ونظائر ذلك كثيرة في احكام الدنيا والاخرة وكان قياس ذلك قطع فرج الزاني
اذ هو محل الخيانة لكن لما كان آلة التناسل الحافظ للنوع الانساني كانت
مراعاة بقائه اصلح وهذا موذن بعظيم فضل السعي في طلب العلم ويلزم منه
عظيم فضل الاشتغال به ودلايله اكثر من ان تنحصر واظهر من ان تشهر
ثم المراد بتسهيل ذلك الطريق تسهيل العلم الذي طلبه وتيسيره عليه لان
العلم طريق يوصل الى الجنة او تسهيل الانتفاع به والعمل بمقتضاه فيكون
سببا لهداية ودخول الجنة او تسهيل علوم اخر توصله للجنة وهذه
من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم او تسهيل طريق الحسي يوم القيمة
وهو الصراط وما قبله وما بعده من الاهوال فان العلم يدل على الله تعالى
من اقرب الطرق اليه فمن سلك طريقة ولم يعرج عنه وصل الى الله تعالى والى الجنة
عد اقرب الطرق واسهلها فسهلت عليه الطرق الموصلة الى الجنة في الدنيا
والاخرة اذ لا طريق الى معرفته ورضايه الا بالعلم النافع وهو العلم بالله تعالى
واسمايه وصفاته وافعاله المقتضي لخشيته واجلاله ومحبته ورجايه وهذا
اول علم يرفع كما قاله عبادة بن الصامت رضي الله عنه ويجوز ان يبقى علم
اللسان حجة فيتعاون الناس به حتى حملته ثم يذهب هذا ايضا لكن يذهب
حملته كما في حديث الصحيحين ولا يبقى الا القرآن في المصاحف لا يعلم الناس
منه شيأ ثم يرفع ثم تقوم الساعة على شرار الناس وليس منهم يقول الله الله
كما في الحديث وما اجتمع قوم هم الرجال فقط او مع النساء على ما مر فيه من
الخلاف وعلى كلا القولين فالظاهر ان المراد هنا الثاني لما استقر من اشتراك
الفريقين في التكليف فيحصل لهن اجزاء الآتي باجتماعهن الا بخصوصه اجانب
لذكر او تلاوة ويصح ان يراد الاول لان هذا الاجتماع بالبعية الآتية في المسجد
بنا على ان ذكره في الحديث للتقييد لكن التخصيص خلافه لا يشرع للنساء وحكمة

التنكير

التنكير هنا افادة حصول الثواب لكل قوم اجتمعوا كذلك من غير اشتراط
وصف خاص فيهم كزهد او علم او صلاح في بيت من بيوت الله اي مسجد
والحق به نحو رباط ومدرسة لاطلاق الاجتماع في حديث اخر فيتناول سايز
المواضع وحينئذ فالتقييد بالمسجد للغالب لا سيما في ذلك الزمان فلا يعمل بمفهومه
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم فيه فضيلة الاجتماع على تلاوة
القرآن والذكر في المسجد وهو مذهب الجمهور ويدل له خبر الصحيحين انه
ان لله سبحانه وتعالى ملايكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا
قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى
السما الدنيا الحديث بطوله وفي اخره فيقول سبحانه وتعالى لملايكته اشهدكم
اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملايكة فيهم فلان ليس منهم انما جا لحاجة
فيقول هم القوم الذي لا يشقى جليسهم وخبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم
خرج على حلقة من اصحابه فقال ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله عز وجل
ونحمده لما هدانا للاسلام ومن علينا به فقال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله
ما اجلسنا الا ذلك فقال اما اني لم استحلفكم لتهمة لكم ابي اتاني جبريل عليه
الصلاة والسلام فاخبرني ان الله يباهي بكم الملايكة وخبر الحاكم عن سلمان
انه كان في عصابة يذكرون الله فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنتم
تقولون قالوا نحن راينا الرحمة تنزل عليكم فاردنا ان اشاركم فيها وخبر البزار ان
لله سيارة من الملايكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم صفوا بهم الحديث
وبنحوه فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك
ويصلون على نبيك ويسالونك لاخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى اعشوهم
برحمتي فيقولون رب ان فيهم فلانا الخطاء فيقول اعشوهم برحمتي وخبر
ما من قوم صلوا صلاة الغداة ثم قعدوا في مصلاهم ينيطلون كتاب الله ويتدارسونه
الا وكل الله بهم ملايكة يستغفرون لهم حتى يفيضوا في حديث غيره وهو ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)